المحاضرة الثانية

عصر الدّايات

تعتبر فترة حكم الدايات من أهم فترات تاريخ الجزائر الحديث كونها مرحلة ذات خصائص ومميزات نظرا للتحولات التي عرفتها الجزائر في جميع المجالات، كما أنها تعتبر آخر مرحلة حكم ارتبطت بها فترات تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، وقد ظهر عهد الدايات بعدما تفاقمت الاضطرابات والنزاعات السياسية في حكم الآغوات خاصة بعد اغتيال آخر آغا حكم الجزائر وهو **علي آغا**(1665م- 1671م)، حيث أصبح منصب الآغا منصبا محتوما بالموت لكثرة صراع الآغوات على السلطة وأضحى من الصعب على الديوان تعيين آغا يتولى تسيير البلاد، وهذا ماعزز **بروز الرياس لواجهة الحكم باعتبارهم المنافس القوي للانكشارية** ،ومن هنا ظهر نظام الدايات ويرجع الفضل في ذلك إلى الجيش البحري الذي ساهم في تأسيس نظام جديد يقوم على مبدأ الانتخاب وهو نظام الدايات والذي لم يحدد بفترة زمنية كما كان الحال عليه في حكم البيلر بايات أو الباشوات أو الآغات.

ظروف ظهور نظام الدايات:

- **الصراع بين الآغوات على السلطة** والذي نتج عنه سلسلة من الاعتيالات الدموية للآغوات الستة إبتداء بالبكباشي خليل حتى الحاج علي آغا مما ولد عدم استقرار سياسي في البلاد.

- **حالة الغليان الشعبي ضد الآغوات** لفرضهم الضرائب الباهظة على الجزائريين، مادفع العديد منهم إلى إشعال الثورات في بلاد القبائل عام 1668م حيث تم إخمادها بوحشية لا نظير لها.

- **الصراع بين الآغوات والرياس** جراء إكثار الأول من تعيين اليولداش في مناصب قيادية في سلاح البحرية الجزائري وقد أسفر هذا الصراع الأزلي إلى إنهاك البحرية الجزائرية، وإضعافها لدرجة أن الإسبان نجحوا في إختراق تحصيناتهم المنيعة واحتلال وهران والمرسى الكبير.

– **إنعدام الثقة بين اليولداش والآغوات المنتمين إليهم** ،وقد تجلى هذا الأمر خلال الحملة البريطانية على الجزائر عام 1670م، عندما تعاون ثلاثون بحارا من اليولداش مع البريطانيين لفتح البوابة الشرقية للمدينة، لكن محاولتهم باءت بالفشل وقام الآغا الحاج علي بشنقهم جميعا.

– في عهد الآغوات أقامت الحكومة الجزائرية نظاما مركزيا **حصر معظم الصلاحيات التي كانت ممنوحة للبايات** للآغا وحده.

– **موقف الدولة العثمانية** ساعد في قيام نظام الدايات عندما وقفت موقفا سلبيا تجاه الآغا الحاج علي في مساعدته بالمال والسلاح، ضد ثورة عارمة كادت أن تهدد الوجود العثماني التركي في الجزائر عام 1671م.

نظام حكم الدايات في الجزائر:

اختلف النظام الإداري في عهد الدايات عن بقية الأنظمة في الفترات التي سبقته (البايلربايات، الباشوات، الآغوات)، وكانت ميزة هذا النظام في هاته الفترة هي وضع ديوانين وهما :**ديوان خاص** وهو بمثابة المجلس التنفيذي للدولة، يرأسه الداي ويساعده في المهام خمسة موظفين سامين من الأتراك يمثلون وزارته، والديوان الثاني هو **الديوان العام** يعتبر المجلس التشريعي ويتكون من موظفين سامين كلهم أتراك(2)

وتتوزع الإدارة في حلك الدايات إلى مايلي:

* **الداي** :وهو الرئيس أو الحاكم يتم تعيينه من طرف الديوان وموظفيه، وهو أحد مراتب السلطة في الدولة العثمانية منذ 1671 إلى غاية 1830.

* **الخزناجي** :وهو المشرف على خزينة الدولة وهو الشخصية الثانية المؤهلة لتولي منصب الداي حال شغوره، كما له مهام عسكرية إذا دعت الضرورة إلى ذلك.

* **البيت مالجي** :وهو الذي يشرف على الثروات والأملاك التي تؤول إلى الدولة، وكان على رأس كل سلطة بيت المال وفق الأحكام الشرعية.(3)

* **خوجة الخيل** :يهتم هذا المنصب بحماية الأملاك الوطنية خاصة الحيوانية كما يهتم بتثبيت الأمن والاستقرار بين القبائل والحكومة.

* **وكيل الخرج** :وهو أهم منصب في البحرية منذ القرن السادس عشر يعمل على مجالين الشؤون البحرية والشؤون الخارجية، ويهتم بالصناعة البحرية والسلاح والغنائم.

ولعل من أهم الدايات الذين تعاقبوا على حكم الجزائر في العهد العثماني نجد:

محمد التريكي :أول داي لإيالة الجزائر بعد سقوط نظام الآغوات وهو من أصل جزائري عرفت فترة حكمه أحداث مهمة منها توقيعه لإتفاقية ترسيم الحدود بين الجزائر والمغرب بعد احتلال الجيش الجزائري لمدينة وجدة.

بابا حسن :إعتلى سدة الحكم بعدما قرر الداي محمد التريكي التخلي عن منصبه ، ومن أهم إنجازاته هزيمة حملة الأمير دونكانا الفرنسية، وقتل على يد إبراهيم خوجة بعدما عقد الصلح مع الفرنسيين دون استشارة الديوان.

إبراهيم خوجة :هو داي تركي الأصل وعضو في الديوان الخاص، قام بهزيمة حملة ديستري الفرنسية وقتل على يد متمردي الفرق البحرية عام 1689م.

الداي حسين :من أصول تركية أشتهر بمكارم أخلاقه وحسن سيرته وهو آخر داي حكم الجزائر، عرفت فترة حكمه بالاعتناء بالإدارة والإعتناء بالبحرية، كما اهتم بتقوية الأسطول البحري الجزائري.